عدد خاص

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد التاسع - العدد الرابع - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

٤

القرن الخامس عشر الهجري

الأبحاث والدراسات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مصطلحات البحث والتأليف الأدبي عند العرب

بقلم الدكتور

أحمد جاسم الجدي

جامعة البصرة ـ كلية التربية ـ قسم اللغات

المقدمة

من الافكار الشائعة بين كثير من الباحثين فكرة تشير الى أن « منهج البحث » علم اقتبسناه من الغربيين ضمن ما اقتبسناه في بداية عصر نهضتنا من علوم وفنون . ولم يكن اقتباسنا هذا العلم مقتصرا على خطواته ومبادئه فقط ؛ بل شمل كثيرا من مصطلحاته الدالة على خطوة من تلك الخطوات أو مبدأ من تلك المبادىء بعد ترجمتها الى لغتنا واستعمالها بمدلول يدل على تلك المبادىء والخطوات .

وكنت قد تصديت لدراسة منهج البحث عند مجموعة من علمائنا القدامى ينتمون الى علم واحد هو علم الادب ، فرأيت بعد الانتهاء من البحث ان هذا العلم الذي كنا نظنه غربيا ما هو الا علم عربي صميم ؛ وليس بعيدا أن الغربيين اقتبسوه ضمن ما اقتبسوه ابان عصر نهضتهم من علوم عربية كثيرة كانت الاساس في نهضتهم الحديثة(١) ، ومن هنا كان طبيعيا أن يكون لهذا العلم العربي مصطلحاته العربية الخاصة به المستقرة مدلولا عند علمائه القدامى وكان هذا سببا أول من أسباب تفكيري في اعداد هذا البحث ، اذ انه ـ فيما اظن ـ تكملة لما بدأت به سابقا ودليل جديد يمكن أن يضاف الى كثير من الادلة التي عرضتها في بحثي السابق لاثبات « عروبة » هذا العلم .

وسبب آخر يمكن ان يضاف الى السبب المتقدم كان للاستاذ أسد رستم الفضل في تنبيهي اليه حينما اشار في كتابه القيم « مصطلح التاريخ » الى جهود علماء الحديث في مضمار البحث العلمي، واقتباس مصطلحا ـ او ما ظنه مصطلحا من مصطلحاتهم ـ وهو « التقميش » ووضعه عنوانا على خطوة مهمة من خطوات منهج البحث وهي جمع المصادر ونقل المعلومات عنها(٢) ، وكان لهذا الصنيع ـ على الرغم من مخالفتي اياه في عد تلك اللفظة مصطلحا علميا ـ أثر كبير في أن اهتم بما وجدته في ثنايا الكتب الادبية القديمة من مصطلحات تداولها كثير من علمائنا القدامى في الادب ، ليكون في تقديم هذه المصطلحات مجتمعة محاولة للعودة الى ما استخدمه اجدادنا القدامى من مصطلحات علمية تنهض بالكثير مما نحتاجه في خطوات هذا العلم ومبادئه من مصطلحات ، وهي عودة لا نرى بأسا من القيام بها ما دام تراثنا القديم غنيا بمصطلحات هذا العلم بشكل يتفق مع المصطلحات المعاصرة ويشبهها مدلولا في كثير من الاحيان .

وفائدة اخرى يفيدنا اياها جمع هذه المصطلحات القديمة واظهارها ، ذلك ان بعض من يطالع كتابا من كتبنا الادبية القديمة ، قد يمر بالمصطلح فيبادر الى ذهنه المعنى اللغوي للمصطلح او المعنى الشائع له الذي قد يكون مخالفا لمعناه الاصطلاحي عند القدامى ، ومن ثم يفهم النص الذي يقرؤه على غير وجهته الصحيحة ، وبهذا يقوم هذا البحث بمساهمة نحسب ان لها فائدتها في تيسير قراءة النص الادبي قراءة صحيحة .

وسيجد القارىء انني عنيت بالمصطلح

(١) ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب ـ الخاتمة ـ .

(٢) ينظر : مصطلح التاريخ ٣ ، ووافقته ثريا ملحس في اعتماد هذا المصطلح في كتابها « منهج البحوث العلمية » ص٨٣ .

ومدلوله العلمي فقط ، محاولا جهد الامكان تثبيت أكثر المصادر التي ورد المصطلح فيها مما انتهى اليه تتبعي ، أما دراسة المصطلح دراسة لغوية تاريخية تعنى بالانتقال من المدلول المادي الاساس الى المدلول العلمي ومحاولة الربط بين هذا المدلول وذاك فدراسة لم أعنَ بها لأنها — فيما أرى — خارج نطاق هذا البحث بالمفهوم الذي حددته له ، وهي عملية لغوية معجمية قد يقوم بها باحثون آخرون ، وقد تنهض بها مجامعنا العلمية العربية في هذا المجال الادبي والمجالات العلمية الاخرى للعلوم العربية فتقدم المعجم العربي التاريخي الذي هو أمانة في أعناقها وأمنية طال انتظار تحققها . وقد يكون في هذا الذي أقدمه الآن مساهمة يسيرة لها فائدتها — ان قرنت بمحاولات أخرى — في وضع ذلك العمل العلمي المنتظر . وأملي وطيد في أن يكون لهذا البحث فائدته وفي أن أرى من ملاحظات الباحثين المعنيين بالتراث ما يضيف اليه جديدا أو يقوم زللا ويسد نقصا(٣) .

الأصول

يدل هذا المصطلح عند القدامى على مدلولين يرتبط أحدهما بالآخر ارتباطا وثيقا ؛ الاول منهما يعني النسخة الاصلية القديمة للكتاب المؤلف ، وهو مدلول يواجهنا منذ القرن الرابع خلال نصوص كثيرة نذكر منها على سبيل المثال ما يذكره أبو عبدالله الخشني في كتابه قضاة قرطبة من قول بعضهم : « ... لوددت أن أدخل الاندلس حتى أفتش عن أصول كتب معاوية بن صالح .. »(٤) ، ومن الواضح أن لفظة « الاصول » هنا تعني النسخ الاصلية لهذه الكتب ، والنسخ الاصلية لأي كتاب من الكتب تكون أقدم النسخ بالنسبة الى حالة كتبنا القديمة التي كانت تكتب كتابة خطية ، ومن هنا تقترن لفظة الاصول في استعمالها بهذا المدلول بالقدم وتوصف به صراحة كما نلاحظ هذا في قول الآمدي بعد ان يذكر بيتا أخطأ فيه أبو تمام : « ... وقوله : فلم تفقد به دمعا ولا صبرا من أفحش الخطأ ... ولو كان قال : فلم تفقد له دمعا ولا جزعا أو دمعا ولا شوقا ... لكان المعنى مستقيما ، وظننته قال نحو هذا وان غلطا وقع في كتاب البيت عند النقل فرجعت الى أصل أبي سعيد السكري وغيره من الاصول القديمة ... »(٥) ، وواضح أن الذي يعنيه الآمدي بقوله « أصل أبي سعيد السكري » النسخة التي صنعها أبو سعيد السكري لديوان أبي تمام ، وكانت — فيما يبدو — من أقدم نسخ الديوان ، ولا شك في أن النسخة القديمة للديوان هي النسخة المعتمدة ، وما يصنع بعدها من نسخ أخرى يعتمد عليها ، ومن هنا نلاحظ اتفاقا في مدلول لفظة « الاصول » بين الآمدي وأبي عبدالله الخشني ، وهو مدلول ظل مستعملا خلال القرن الرابع وما تلاه(٦) .

أما المدلول الثاني لمصطلح الاصول فهو يعني المصادر التي يعتمدها الدارسون والمؤلفون ويرجعون اليها مرارا حينما يفكرون في وضع كتاب أو مؤلف ما ، ومثل هذا المدلول لمصطلح الاصول استعمل منذ القرن الرابع ايضا بدليل قول الشيخ المفيد : « صنف الامامية من عهد أمير المؤمنين عليه السلام الى عهد أبي محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه اربعمائة كتاب تسمى الاصول ، وهذا معنى قولهم : أصل »(٧)، والذي يفهم من هذا النص أن لفظة « الاصول » تعني المصادر الاساسية للفقه عند الشيعة الامامية ، اذ سميت الكتب التي وضعت في عهد الائمة الاثني عشر بهذا الاسم لكون هذه الكتب اساسية معتمدة عندهم سواء في مجال التشريع أم في مجال التأليف في الجانب الفقهي . وشبيه بهذا المدلول ما نلاحظه عند أبي الفرج الاصفهاني في قوله متحدثا عن عمرو بن بانة : « وكتابه في الاغاني أصل من الاصول »(٨) ، وواضح أن

(٣) كانت امامي خطتان لترتيب هذه المصطلحات ، اولاهما ترتيبها حسب التسلسل الهجائي لاصولها ، وثانيتهما على شكل مجموعات بحيث تضم كل مجموعة ما يمثل خطوة من خطوات المنهج ، الا انني فضلت الطريقة الاولى لكونها أقرب الى طبيعة البحث . هذا مع الاشارة الى أن قسما كبيرا من مصطلحات منهج البحث اقتضت طبيعة بحثي السابق ذكرها خلال فصوله . ولهذا اكتفيت بذكر أسمائها هنا والاحالة على بحثي السابق ذاك . اما المصطلحات التي أعرضها هنا فهي ماقمت بجمعه بعد الانتهاء من ذلك البحث مما لم يرد فيه ، او ورد شيء قليل جدا منه بشكل موجز حسبما يلائم طبيعة ذلك البحث مما دعاني الى ذكر هذا القليل بشكل تفصيلي هنا .

(٤) قضاة قرطبة ١٦ .

(٥) الموازنة ٢١٦/١ — ٢١٧ .

(٦) ينظر على سبيل المثال : المغرب ٣٥/٢ ، غاية النهاية ٤٨/٢ .

(٧) معالم العلماء ٣ .

(٨) الاغاني ٢٦٩/١٥ .

« الاصول » هنا تعني المصادر الاساسية اذ أن كتاب عمرو بن بانة الذي يتحدث عنه أبو الفرج كان من الكتب المهمة في الغناء وكثيرا ما اعتمد عليه أبو الفرج في كتابه الاغاني .

واستقرار مصطلح الاصول على هذين المدلولين جعله علما عند المؤلفين القدامى على أي كتاب يقتنيه الدارس أو العالم ، وأصبحت كلمة « الاصول » عندهم مرادفة لكلمة الكتاب عموما وأطلقت على ما يجمعه العلماء وطلاب العلم في مكتباتهم من الكتب المختلفة ، بدليل قول أبي نعيم الاصفهاني في احدى تراجم كتابه : « أحمد ابن رستم أبو جعفر المدني ... صاحب الكتب والاصول الصحاح ، أنفق عليها نحوا من ثلاثمائة الف درهم ... »(٩) .

التأليف

يطلق هذا المصطلح عند بعض العلماء والمؤلفين مقصودا به المعنى اللغوي له وهو نظم الكلام او تكوين الجمل والعبارات ، وقد ورد بهذا المدلول منذ بدايات حركة التأليف الادبي ، والشواهد الدالة على هذا كثيرة منها قول أبي عبيدة : « ... وفي آية أخرى : فاذا قرأت القرآن ، مجازه : اذا تلوت بعضه في اثر بعض حتى يجتمع وينضم بعضه الى بعض ، ومعناه يصير الى معنى التأليف والجمع ... »(١٠) ، وشبيه به قول ابن قتيبة في معرض حديثه عن القرآن الكريم : « الحمد لله الذي نهج لنا سبل الرشاد ، وهدانا بنور الكتاب ... وشرّفه وكرّمه ورفعه وعظمه ... وقطع منه بمعجز التأليف اطماع الكائدين وابانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين ... »(١١) .

(٩) أخبار اصفهان ٨٥/١ ، وهذا المدلول الثاني لمصطلح الاصول ورد عند كثير من المؤلفين سواء في القرن الرابع أم فيما بعده ، ينظر على سبيل المثال : أخبار الشعراء ١٤٣ ، طبقات النحويين واللغويين ٢ ، الفهرست ٤٨ ، نشوار المحاضرة ٢٨٩/٣ ، البصائر والذخائر ١٣١/٢ ، اخلاق الوزيرين ١٨٢ – ١٨٣ ، الفهرست للطوسي ٢٣ – ٢٤ ، ٦١ – ٦٢ ، ٦٧ ، تاريخ بغداد ٩٦/٣ – ٩٧ ، الذخيرة ١٩/١/١ ، مصارع العشاق ٣٩/١ ، انباه الرواة ١٢١/١ ، الوافي بالوفيات ٢١/١١ ب ، مرآة الجنان ١١٨/٣ .

(١٠) مجاز القرآن ٣/١ .

(١١) تأويل مشكل القرآن ٣ ، وينظر ايضا : النكت في اعجاز القرآن ٩٩ ، ودلائل الاعجاز ٣٥ .

وأطلق هذا المصطلح أيضا على عملية جمع النصوص والاخبار أو تأليف الكتب منذ القرن الثالث الهجري ، كما نلاحظ هذا عند ابن قتيبة اذ يقول متحدثا عن كتابه تأويل مشكل القرآن : « فألفت هذا الكتاب جامعا لتأويل مشكل القرآن مستنبطا ذلك من التفسير .. »(١٢) .

ويتفق هذا المصطلح – من حيث المدلول – مع مصطلح آخر هو مصطلح « التصنيف » منذ القرن الرابع الهجري بشكل لا نستطيع معه تحديد فارق واضح بينهما عند المؤلفين القدامى ، من مثل ما نلاحظه عند المسعودي في قوله : « وعبيدالله بن عبدالله بن خرداذبة ، فانه كان اماما في التأليف متبرعا في ملاحة التصنيف .. »(١٣) . ومثله قول الزجاج : « اعلم وفقنا الله واياك للرشاد والهدى ، وجنبنا سبل الغواية والردى ان الكتب المصنفة في فنون العلم كثيرة جدا ، وقد أتعب كل فريق انفسهم في التأليف في النوع الذي يحاولونه .. »(١٤) . ويلاحظ واضحا في النصين السابقين ان مصطلحي التأليف والتصنيف يردان مترادفين لا فارق في مدلول أحدهما عن مدلول الآخر ، ومثل هذا الاشتراك في المدلول بين المصطلحين ظل عند كثير من المؤلفين القدامى فيما تلا القرن الرابع ، اذ نرى ابن أبي الحديد مثلا حينما ينقل نصوصا لابن الأثير ويرد عليها يقول في بداية بعض النصوص : « قال المصنف .. »(١٥) ، في حين يقول في بداية نصوص أخرى : « قال المؤلف »(١٦) مما يدل على ان مصطلحي التأليف والتصنيف شيء واحد بالنسبة اليه ، وهذا – فيما نحسب – يجيز لنا القول بأن المؤلفين القدامى أطلقوا هذين المصطلحين علما على عملية واحدة هي عملية تأليف الكتب . والدليل على هذا الذي نقوله – زيادة على ما تقدم من نصوص – أننا نرى بعض

(١٢) تأويل مشكل القرآن ١٨ ، وقد ظل مصطلح التأليف دالا على هذا المعنى لدى معظم المؤلفين في القرن الثالث وما بعده . ينظر على سبيل المثال : العقد الفريد ٢/١ ، مروج الذهب ٢٣/١ – ٢٤ ، الاشباه والنظائر ٣٦٣/٢ ، البصائر والذخائر ٢٩٧/٢ ، زهر الاداب ٢/١ ، العمدة ٨٦/١ ، شرح المقامات ١٦١/١ ، الفلك الدائر ١٩٢ ، احكام صنعة الكلام ٢٢٩ – ٢٣٣ ، الوافي بالوفيات ١٤٧/٤ ، عنوان الدراية ٣١٨ ، كشف الظنون ٣٥/١ .

(١٣) مروج الذهب ٢٢/١ .

(١٤) الايضاح في علل النحو ٣٧ .

(١٥) الفلك الدائر ٥٦ .

(١٦) الفلك الدائر ١٩٢ .

المؤلفين الذين عنوا بتبيان بعض المصطلحات العلمية يفرقون بين المصطلحين تارة ويجعلونهما شيئا واحدا تارة اخرى ؛ اذ جاء في كتاب التحفة النظامية ما يأتي : « التصنيف والتأليف : الفرق بينهما هو أن التصنيف بمعنى المصنف بالفتح ؛ ما كان من كلام المصنف ولو غالبا ... والتأليف بمعنى المؤلف بالفتح أيضا بخلاف ذلك ، وقيل انهما متساويان .. »(١٧) .

البحث(١٨) .

البطاقة(١٩) .

البـاب

لهذا المصطلح مدلولان ما زلنا نستعملهما حتى اليوم يدل أولهما على قسم رئيس من البحث أو الكتاب ، وهو مدلول بدأ عند المؤلفين العرب منذ حقبة مبكرة ، اذ نجده عند مؤلفي القرن الثالث الهجري ، من مثل ما يصادفنا كثيرا عند الجاحظ كقوله في معرض كلامه على الخطباء : « كان التدبير في أسماء الخطباء وحالاتهم وأوصافهم أن نذكر اسماء اهل الجاهلية على مراتبهم وأسماء أهل الاسلام على منازلهم ، ونجعل لكل قبيلة منهم خطباء ونقسم أمورهم بابا بابا على حدته ... »(٢٠) ، واستعمال الباب بهذا المدلول كثير جدا عند المؤلفين القدامى سواء في القرن الثالث أم فيما تلاه من قرون .

والذي يلاحظ بهذا الصدد أن هذا المدلول العلمي للباب لم يصل عند بعض المؤلفين الى درجة المصطلح العلمي المستقل ، فهو قد يختلط بغيره من المصطلحات الاخرى لتقسيم الكتب بشكل لا يدع مجالا للتفريق بين هذا المصطلح وذاك ، فهو عند أبي هلال العسكري مثلا مرادف لمصطلح « الكتاب » كما نلاحظ هذا في كتابه ديوان المعاني اذ سمى الكتاب الاول منه باسم « كتاب المبالغة في التهاني والمديح والافتخار » ونص على أنه الباب الاول من كتاب ديوان المعاني وأنه مقسم الى ثلاثة فصول(٢١) . ويلاقينا في القرن السابع الهجري اختلاط بين المصطلحين مشابه لهذا الاختلاط الذي رأيناه عند ابي هلال العسكري ، اذ نجد ابن سعيد المغربي يقسم كتاب المغرب الى عدة كتب رئيسة ثم يقسم هذه الكتب الرئيسة الى كتب أخرى هي بمثابة الابواب عند غيره من المؤلفين ، ويستمر هذا التداخل في المصطلحات عنده حينما يقسم هذه الكتب التي هي بمثابة الابواب الى كتب أيضا وهي تقابل من حيث المدلول العلمي مصطلح « الفصل » . الا أن مثل هذا الصنيع المضطرب والتداخل في مفاهيم المصطلحات ذو نطاق محدود عند المؤلفين القدامى بشكل لا يمثل ظاهرة عامة ، مما يجيز لنا ما قلناه في بداية هذا القسم من أن مصطلح الباب دل عند المؤلفين القدامى على جزء رئيس أو أساسي من الكتاب أو البحث .

والمدلول الثاني لمصطلح الباب عند المؤلفين القدامى يقابل «النوع» او «الموضوع» واستعمل المصطلح بهذا المدلول كثير من المؤلفين القدامى من مثل ما نراه في قول الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض : « .. فصل يتصل به في الكناية عن عورة الرجل . ومن الكنايات الجيدة في هذا الباب ... »(٢٢) وقول أبي الوليد الحميري في كتابه البديع في وصف الربيع : « الفصل الاول : القطع في الربيع التي لم يسم فيها نور ولا قصد بوصفها منه نوع . قال أبو الوليد : من المستحسن في هذا الباب قول أبي عمر أحمد بن عبدربه .. »(٢٣) ومن الواضح ان مصطلح الباب في النصين السابقين

(١٧) التحفة النظامية ٦٥ ، وقد ورد مصطلح التصنيف او صفة المصنف بالفتح والكسر منفردا عن مصطلح التأليف دالا على معناه نفسه في كثير من الكتب ، ينظر على سبيل المثال : الاغاني ٣/١ ، مفاتيح العلوم ٢ ، أخبار النحويين البصريين ٤١ ، الفهرست ١٠٤ ، معجم الشعراء ٤٣١ ، الصناعتين ٢٣٧ ، الامتاع والمؤانسة ٢٢٦/١ ، المقابسات ١٠٢ ، البصائر والذخائر ٢٩٦/٢ ـ ٢٩٧ ، اخلاق الوزيرين ٤٦١ ، كتاب الاداب ٢ ، نزهة الالباء ٢٠٤ ، ٢٤٠ ، خريدة القصر (عراق) ٥/١ ، ٨ ، تلبيس ابليس ١٢٦ ، معجم الادباء ٢٦٨/٢ ، ١٤٩/٥ ، ٢٧٤/٦ ، معجم البلدان ١٤/١ ، المرصع ٣٢ ـ ٣٣ اللباب ٥/١ ـ ٦ ، انباه الرواة ٣/١ ، ١٦/٣ ، ٦٢ ، المعجب ٣ ، وفيات الاعيان ٧٨/٦ ، فوات الوفيات ٧٠/١ ـ ٧١ ، الوافي بالوفيات ٨\٥ ، ١١\٨٢ أ ، مرآة الجنان ٣\١٩٠ ، الروضتين ٤ ، حلية الفرسان ٢٥ ، التعريف بآداب التأليف ٣ ، المعيد ٨٠ ، كشف الظنون ٣/١ ، الصبح المنبي ١٨٥ .

(١٨) ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب ، الفصل الاول .

(١٩) نفسه ، الفصل الرابع .

(٢٠) البيان والتبيين ١٠٦/١ .

(٢١) ديوان المعاني ١٥/١ .

(٢٢) الكناية والتعريض ٩ .

(٢٣) البديع في وصف الربيع ٦ .

يدل على معنى « النوع » او « الموضوع » ، وكذلك الحال في نصوص كثيرة تصادفنا عند المؤلفين القدامى(٢٤) .

المبيَّضة(٢٥)

الترجمة

لمصطلح الترجمة مدلولان رئيسان عند المؤلفين القدامى زيادة على مدلولها الشائع الذي مايزال متداولا حتى اليوم وهو النقل من لغة الى اخرى ، ولسنا بصدد التدليل على المدلول الشائع هذا لكثرة تداوله وصعوبة حصر الامثلة التي تمثل له ، ومن هنا سيكون كلامنا على هذا المصطلح مقتصرا على المدلولين الآخرين له ، وأحدهما خاص بالقدامى فيما نحسب ، أما ثانيهما فما يزال مستعملا حتى اليوم .

أما المدلول الذي نراه خاصا بالمؤلفين القدامى فهو اطلاق مصطلح الترجمة دالا على معنى « العنوان » ، ولعل المؤلفين القدامى استعملوا المصطلح بهذا المدلول منذ القرن الثالث الهجري ، واذ نلاحظ عند ابن داود الاصفهاني النص الاتي : « الباب الاربعون : من قصر نومه طال ليله .. أما هؤلاء الذين ترجمنا هذا الباب بذكرهم فهم على كل الاحوال اعذر ممن كان قبلهم .. »(٢٦) ، كما نلاحظه عند البيهقي في قوله : « وكل ما تقدم ذكره من مناقب الكتب ووصف محاسنها فهو دون ما يستحقه كتابنا هذا فقد اشتمل على محاسن الاخبار وطرائف الآثار ، وترجمناه بكتاب المحاسن والمساوىء »(٢٧) ، ومن الواضح جدا ان لفظة « الترجمة » هنا تعني العنوان سواء عند ابن داود الاصفهاني في القرن الثالث أم عند البيهقي في القرن الرابع ، وكذلك الحال عند غيرهما من المؤلفين الذين تلوهما في القرون التالية(٢٨) .

والمدلول الثاني للمصطلح الذي لايزال مستعملا حتى اليوم هو السيرة الذاتية . الا ان الذي يبدو ان المصطلح بهذا المدلول لم يشع الا عند المؤلفين المتأخرين منذ القرن السابع فما تلاه ، اذ اننا لم نجد للمؤلفين المتقدمين استعمالا له بهذا المعنى في حدود تتبعنا ، واكثر ماوجدناه من استعماله بهذا المدلول هو ما وجدناه عند المؤلفين المتأخرين من مثل ابن خلكان اذ نلاحظ عنده مثلا النص الاتي : « وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتابه الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبدالعزيز ... »(٢٩) .

الثبت

استعمل بعض المؤلفين القدامى هذا المصطلح دالا على معنى الفهرس بصورة عامة ، فهو يطلق على الفهرس العام لموضوعات كتاب معين كما نجد هذا عند ابن النديم في قوله متحدثا عن النضر بن شميل : « .. وله من الكتب : كتاب الصفات ، وهو كتاب كبير يحتوي على عدة كتب ومنه اخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه غريب المصنف . قرأت بخط ابي الحسن بن الكوفي بثبت كتاب الصفات على ما ذكرته ولم اعول على ما قد رأيته . قال ابن الكوفي : الجزء الاول : يحتوي على خلق .. الجزء الثاني : يحتوي على الاخبية والبيوت .. »(٣٠) .

وقد يطلق على ما يشبه فهرس الاعلام في العصر الحديث ، وذلك حينما يعمد مؤلف الى ذكر قائمة بأسماء الشعراء الوارد ذكرهم في كتابه ، كما نلاحظ هذا في كتاب سحر البلاغة للثعالبي ، اذ نجد في بدايته النص الآتي : « وهذا ثبت اسماء شعراء العصر الذين حللت بعض الكتاب من ملح نظمهم : ابو الطيب المتنبي ، وابو فراس الحمداني ، وأبو العباس النامي ... »(٣١) .

---

(٢٤) ينظر على سبيل المثال : زهر الآداب ١٤/١ ، ٢٣٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، شرح المقامات ١٥٤/١ ـ ١٥٦ ، الجامع الكبير ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

(٢٥) ينظر : منهج البحث الادبي ـ الفصل التاسع .

(٢٦) الزهرة ٢٨٤/١ .

(٢٧) المحاسن والمساوىء ٢١/١ .

(٢٨) ينظر على سبيل المثال : الموشى ١٨٠ ، ادب الكتاب ٢٠ ، ٣٦ ، كتاب الكتاب ٧ ، مراتب النحويين ٢ ، يتيمة الدهر ٢١٩/٢ ، التمثيل والمحاضرة ٤ ، ثمار القلوب ٣ ، المنتحل ٥ ، سحر البلاغة ٨ ، الكناية والتعريض ٢ ، الذخيرة ٤٤/١/١ ، أخبار الاذكياء ٤ ، أخبار الحمقى والمغفلين ٥٦ ، شرح المقامات ٢٠/١ ، الحلة السيراء ٩٤/١ ، تذكرة السامع والمتكلم ١٩١ ، المعجب ٥٢ ، ١٧٥ ، بديع القرآن ٣ ، نهاية الارب ١٠٢/٥ ، ١١٦ .

(٢٩) وفيات الاعيان ٥٥/١ ، وينظر في استعمال المصطلح بهذا المدلول ايضا : فوات الوفيات ٢٦٣/٢ ، المغرب (قسم مصر) ٢٥٣ ، الغصون اليانعة ٥٢٣ ، ٥١٢٦ ، ٥٢ ، الاعلان بالتوبيخ ٢٣ ، ٢٢٤ .

(٣٠) الفهرست ٥٧ .

(٣١) سحر البلاغة ٧ .

وقد يستعمل هذا المصطلح احيانا للدلالة على فهارس الشيوخ ، وهي فهارس شبيهة بفهارس المؤلفين عرفت عند علماء الحديث خصوصا ، يترجمون فيها للشيوخ البارزين في الرواية سواء من تلمذ لهم المؤلف مباشرة ـ وهو النوع الاشهر ـ أم لم يتلمذ لهم مباشرة ، وقد يذكر المؤلف في هذا النوع كثيرا من المؤلفين والشيوخ الذين لم يتصل بهم ولم يلقهم ، واستعمال « الثبت » للدلالة على هذ النوع من الفهارس نجده عند ابن شاكر الكتبي في قوله متحدثا عن القاسم ابن محمد : « الشيخ الامام الحافظ المحدث المؤرخ .. وحصل كتبا جيدة واجزاء في اربع خزائن وبلغ ثبته اربعة وعشرين مجلدا واثبت فيه من كان يسمع معه .. وبلغ عدد مشايخه بالسماع اكثر من الالفين وبالاجازة اكثر من الف .. رتب كل ذلك وترجمهم في مسودات متقنة .. »(٣٢) .

الجزء(٣٣) .

الجزارة(٣٤) .

المجلد(٣٥) .

المجاميع(٣٦) .

الاجتهاد(٣٧) .

التحرير

لهذا المصطلح مدلول واضح ومعروف وهو الكتابة والنسخ ، الا ان الذي يبدو من أقوال المؤلفين القدمى انهم يطلقون هذا المصطلح للدلالة على المرحلة النهائية لكتابة الكتاب أي على نقل الكتاب من المسودة الى المبيضة ، ويبدو ان استعمال المصطلح بهذا المدلول بدأ منذ القرن الرابع اذ نجد عند ابي بكر الصولي ما نصه : « تحرير الكتاب : خلوصه ، كأنه خلص من النسخ التي حرر عليها وصفا عن كدرها »(٣٨) ، وهذا المعنى لمصطلح التحرير الذي نراه واضحا في كلام ابي بكر الصولي السابق نجده عند كثير من المؤلفين القدامى في الادب سواء في القرن الرابع أم فيما بعده من قرون(٣٩) .

التحصيل(٤٠) .

التحقيق(٤١) .

الخاتمة(٤٢) .

الخطبة(٤٣) .

الدرج(٤٤) .

الدفتر

يطلق هذا المصطلح منذ القرن الثالث الهجري ويقصد به ما يقصد بالكتاب عموما من ديوان شعري أو كتاب عام مؤلف في موضوع معين الى فهرس من الفهارس المخصصة لذكر الكتب في المكتبات .

فهو عند ابن قتيبة مثلا يعني الديوان الشعري أحيانا والمدونات عموما أحيانا أخرى في مثل قوله : « ومن ذا من الناس يأخذ من دفتر شعر المعذل بن عبدالله في وصف الفرس :

من السحّ جوّالاً كأنّ غلامه
يصرّف سبداً في العنان عمرّدا

الا قرأه « سيدا » يذهب الى الذئب ... وكذلك قول الآخر :

زوجك يا ذات الثنايا الغرّ
الرتلات والجبين الحرّ

يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر « الربلات »(٤٥) . وواضح أن مصطلح الدفتر في أول هذا النص يدل على الديوان الشعري في حين يعني المصطلح في آخر هذا النص على المدونات عموما .

وهو عند مؤلفين آخرين من القرن الرابع يعني المجموع الشعري فقط من مثل ما نلاحظه

(٣٢) فوات الوفيات ٢٦٢/٢ ـ ٢٦٣ .
(٣٣) ينظر : منهج البحث الادبي ـ الفصل الخامس .
(٣٤) نفسه ـ الفصل الرابع .
(٣٥) نفسه ـ الفصل الخامس .
(٣٦) نفسه ـ الفصل الثاني .
(٣٧) نفسه ـ الفصل الاول .
(٣٨) ادب الكتاب ١٥٦ .
(٣٩) ينظر : مروج الذهب ٢٠٢/٢ ، البرهان فيوجوه البيان ٣١٦ ، مفاتيح العلوم ٥٠ ، أدب الاملاء والاستملاء ١٨٠ ، تذكرة السامع ١٧٦ ، شرح ابن الوحيد ١٣ ، نهاية الارب ٢١٧/٩ ـ ٢١٨ .
(٤٠) ينظر : منهج البحث الادبي ـ الفصل الاول والرابع .
(٤١) نفسه ـ الفصل الاول .
(٤٢) ينظر : منهج البحث الادبي ـ الفصل التاسع .
(٤٣) المصدر نفسه .
(٤٤) نفسه ـ الفصل الرابع .
(٤٥) الشعر والشعراء ٢٨/١ .

في قول أبي بكر الصولي : « استعار محمد بن عبدالملك الزيات من الحسن بن وهب دفترا فيه شعر ابي يعقوب الخريمي ... »(٤٦) . وقول حمزة الاصفهاني ناقلا عن بعضهم قوله : « اخرج الينا ابراهيم بن محبوب دفترا ذكر انه املاء أبي نواس وفيه توقيعه بخطه فيه نيف وسبعون أرجوزة في الطرد .. »(٤٧) .

وقد يقصد بالدفتر الكتاب المؤلف في موضوع معين غير المجموع الشعري من مثل ما نلاحظه في قول ابي بكر الصولي : «.. استهدى أحمد بن اسماعيل دفترا فيه حدود الفراء ..»(٤٨) أو قد يقصد بالدفتر الفهرس الخاص بمكتبة من المكتبات كما نلاحظ هذا في قول المسعودي : « وعرض على المهتدي يوما دفاتر خزائن الكتب فاذا على ظهر كتاب منها هذه الابيات .. »(٤٩) . والذي يلاحظ في هذا النص أن مصطلح الدفتر يعني فهرس الكتب كما يعني في الوقت نفسه الكتاب بصورة عامة ، وهذا وكثير من النصوص التي سبقت الاشارة اليها وما لم يسبق أن يشر اليه يدل على أن المؤلفين القدامى منذ القرن الثالث الهجري استعملوا هذا المصطلح للدلالة على الكتاب سواء أكان مجموعا شعريا أم غيره(٥٠) .

الديوان

أطلق هذا المصطلح عند القدامى دالا في العموم على مدلولين ؛ الاول منهما ما زلنا نستعمله حتى اليوم وهو المجموع الشعري . والذي يلاحظ أن المؤلفين المتقدمين أطلقوه بهذا المعنى للدلالة على المجموع الشعري العام أي ذلك المجموع الذي لا يخص شاعرا معينا بل يضم بين دفتيه أشعارا لعدد من الشعراء من مثل ما نلاحظه في قول ابن سلام الجمحي : « وقد كان عند النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول وما مدح به هو وأهل بيته فصار ذلك الى بني مروان او ما صار منه .. »(٥١) .

ويبدو أن تخصيص مصطلح الديوان بالمجموع الشعري الخاص بشاعر معين بدأ منذ القرن الرابع اذ نجد في كتاب الاغاني نصوصا كثيرة تدل على هذا من مثل قوله : .. « فقال امرؤ القيس :

طرقتك هند بعد طول تجنب
وهناً ولم تك قبل ذلك تطرق

وهي قصيدة طويلة واظنها منحولة ... وما دونها في ديوانه أحد من الثقات .. »(٥٢) . والذي يلاحظ على ابي الفرج انه لا يستعمل الديوان للدلالة على هذا المعنى دائما ، اذ قد يستعمل الفاظا تدل على معنى الديوان دون لفظه من مثل قوله بعد ان يذكر بضعة أبيات لأحد الشعراء : « الشعر لغيلان بن سلمة الثقفي ، وجدت ذلك في جامع شعره بخط ابي سعيد السكري ... »(٥٣) ، وقوله في موضع آخر : « نسخته من كتاب ابي سعيد السكري في مجموع شعر النعمان ... »(٥٤) ، وقوله في موضع آخر أيضا : « ولأبي الشيص ابن يقال له عبدالله شاعر أيضا وكان منقطعا الى محمد بن طالب ، فأخذ منه جامع شعر أبيه ومن جهته خرج الى الناس .. »(٥٥) ونجد لدى غيره من مؤلفي القرن الرابع نصوصا عديدة تدل على اطلاق هذا المصطلح على الديوان الشعري من مثل قول الصاحب بن عباد : « وهذا الشاعر مع تمييزه وبراعته وتبريزه في صناعته له في الامثال خصوصا مذهب سبق به أمثاله ، فأمليت ما صدر عن ديوانه من مثل رائع ... »(٥٦) .

---

(٤٦) ادب الكتاب ٤٩ .
(٤٧) ديوان أبي نواس ١٧٦/٢ – ١٧٧ ، وينظر ايضا : المصون ٤ ، تاريخ بغداد ٣٨٦/٣ .
(٤٨) ادب الكتاب ٤٩ .
(٤٩) مروج الذهب ١٠٦/٤ .
(٥٠) والنصوص التي يرد فيها هذا المصطلح بهذا المدلول العام له كثيرة جدا . ينظر على سبيل المثال : الاغاني ١٤٩/٧ – ١٥٠ ، ٣٣٩/٢ ، نشوار المحاضرة ١/١ ، التحف والهدايا ٣٢ ، البصائر والذخائر ٤٤٣\٢ ، ٧٦٢ ، يتيمة الدهر ٢٥/١ ، ١٠٦ ، ٣٨٠/٢ ، ثمار القلوب ٢٢٩ ، تاريخ بغداد ١٠٣/٤ ، ٣٣٠/١٠ – ٣٣١ ، دمية القصر ٢٠/١ ، ادب الاملاء والاستملاء ١٧٥ ، ١٧٨ – ١٧٩ ، خريدة القصر (مغرب) ٧٥/١ ، التكملة لكتاب الصلة ٣٨٧/١ ، المغرب (قسم مصر) ٢٥٠ .
(٥١) طبقات فحول الشعراء ١٠ .
(٥٢) الاغاني ٩٧/٩ ، وينظر ايضا : الاغاني ٤٠/١٠ ، ٣١٠/١١ .
(٥٣) الاغاني ١٩٩/١٣ .
(٥٤) الاغاني ٢٧/١٦ .
(٥٥) الاغاني ٤٠٠/١٦ .
(٥٦) الامثال السائرة ٢٢ ، وينظر ايضا : الوساطة ١٧٧ ، ديوان المعاني ٣٢٥/١ ، يتيمة الدهر ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ ، ١١٨/٢ ، ٣٧٢ ، تتمة اليتيمة ٥/١ ، ٣٣ – ٣٤ ، ٨٧ ، من غاب عنه المطرب ٢٨٤ ، سر الفصاحة ١١٦ ، دمية القصر ٩٨/١ – ٩٩ ، ١٠٥ ، ٢٨٦ ، ٣٣٣ ، ٥٦٩ ، سمط اللآلي ٢٦١/١ ، التنبيه على اوهام ابي علي ٦٠ ،

ولمصطلح الديوان مدلول آخر شاع منذ القرن الرابع الهجري أيضا ، وهو الكتاب المؤلف لا الديوان الشعري ، ويدل على هذا قول ابي الفرج الاصفهاني في معرض حديثه عن كتاب الاغاني المنسوب الى اسحق الموصلي : « ... اخبرني محمد بن خلف وكيع قال : سمعت حمادا يقول : ما الف ابي هذا الكتاب قط ولا رآه ، والدليل على ذلك أن اكثر اشعاره المنسوبة التي جمعت فيه الى ما ذكر معها من الاخبار ما غنى فيه احد قط ... والذي الفه ابي من دواوين الغناء يدل على بطلان هذا الكتاب ... »(٥٧) . وهذا المدلول الجديد لمصطلح الديوان نجده عند مؤلفي القرن الخامس ايضا من مثل ما نلاحظه في قول أبي الوليد الحميري : « قال ابو الوليد اسماعيل ابن عامر : من الصواب في الدواوين والحذق في التواليف أن يضاف المثل الى مثله ويقرن الشكل بشكله .. »(٥٨) .

الرسالة

يلاحظ أن هذا المصطلح اطلق عند بعض المؤلفين المتقدمين على بعض المؤلفات الادبية من مثل ما نراه عند الجاحظ اذ يقول في مقدمة رسالته في القيان : « هذه الرسالة التي كتبناها من الرواة منسوبة الى من سمينا في صدرها .. »(٥٩) ، وكذلك الحال بالنسبة الى ابن المدبر اذ يقول في خاتمة رسالته العذراء : « وهذه الرسالة عذراء لأنها بكر معان لم تفترعها بلاغة الناطقين ، ولا لمستها اكف المفوهين »(٦٠) . ومع هذا لا نستطيع القول بأن هذا المصطلح استقل بمدلول خاص به ، فرسائل الجاحظ مثلا كثيرا ما حملت اسم كتاب الى جانب تسميتها بالرسالة ، ولعلنا نلاحظ أن المصطلحين يتداخلان مدلولا وحجما ـ ان صح التعبير ـ منذ القرن الرابع الهجري ، اذ تطلق كلمة « رسالة » على الكتاب الذي قد يكون من حيث موضوعاته المتعددة وحجمه مساويا لما يطلق عليه اسم « كتاب » من المؤلفات الادبية ، ونلاحظ هذا واضحا عند ابي حيان التوحيدي اذ ينص على تسمية رسالته في الصداقة والصديق باسم « رسالة » في حين انها من حيث الحجم لا تختلف عن حجم الكتب الاخرى ، وكذلك الحال بالنسبة الى كتابه في مثالب الوزيرين اذ يسميه بالرسالة ويقول في خاتمته : « وقد اضطرب عليّ نسج الرسالة على مذهب المصنفين .. »(٦١) ، ونرى مثل هذا التداخل بشكل اكثر وضوحا عند طاش كبرى زادة اذ يقول متحدثا عن كتابه مفتاح السعادة : « وسميت الرسالة بمفتاح السعادة ومصباح السيادة .. »(٦٢) ، وفي هذا وكثير غيره نلاحظ تداخل المصطلحين وعدم تحديد الرسالة بالكتاب الصغير الحجم او الكتاب المحتوي على مسائل قليلة متشابهة كما ذهب الى هذا الجرجاني في تعريفاته(٦٣) ، اذ ان مفتاح السعادة وغيره من الكتب التي سميت باسم « رسالة » تعددت مسائلها وتنوعت موضوعاتها .

ونلمس عند قليل من المؤلفين مدلولا آخر لمصطلح الرسالة ، وهو يعني ما تعنيه كلمة « مقدمة » ، اذ يطلق مصطلح الرسالة عندهم للدلالة على ما يفتتح به الكتاب الاصلي ، ونلاحظ هذا المدلول منذ القرن الرابع الهجري ، اذ يبدأ الصولي ديوان ابي تمام بمجموعة من اخباره تتصدرها رسالة الى المزاحم بن فاتك تحتوي على مجموعة من المعلومات التمهيدية التي تشبه الى حد بعيد ما يكتبه المؤلفون او جامعو الدواوين من مقدمات للكتب التي يؤلفونها او الدواوين التي يجمعونها(٦٤) ، كما نلاحظ شبيها بهذا عند حمزة الاصفهاني اذ يبدأ كتابه « التنبيه » برسالة الى احد أصدقائه تتضمن من ضمن ما تتضمنه ردودا للمؤلف على آراء صديقه هذا(٦٥) .

الرسم

يطلق هذا المصطلح عند كثير من المؤلفين للدلالة على الكتابة والتدوين ، ونلاحظ هذا منذ

أخبار الاذكياء ٥٦ ، خريدة القصر (شام) ٧٨/١ ، (المغرب) ١٦٧/١ ، (العراق) ٢٠٢/١ ، وفيات الاعيان ١٤٢/١ ، ٢١٤ ، ٣٨٩/٣ ، ٤٦٦/٤ ، المغرب (قسم القاهرة) ٢٤٥ ، ٣٣٤ .

(٥٧) الاغاني ٥/١ ـ ٦ .

(٥٨) البديع في وصف الربيع ٥ ، وينظر أيضا : الذخيرة ٣\١\١ ، تاريخ علماء الاندلس ١٤٣\١ ، مطمح الانفس ٢ ، الحلة السيراء ٢٠٣/١ .

(٥٩) رسائل الجاحظ ١٨١/٢ .

(٦٠) الرسالة العذراء ٤٨ ، وينظر أيضا : سرقات ابي نواس ٣٣ .

(٦١) اخلاق الوزيرين ٤٦١ .

(٦٢) مفتاح السعادة ٥/١ .

(٦٣) التعريفات ١١٥ .

(٦٤) ينظر : اخبار ابي تمام .

(٦٥) ينظر : التنبيه على حدوث التصحيف .

القرن الثالث الهجري اذ يستعمله الجاحظ بدل الفعل الشائع الدال على هذا المعنى وهو « كتب » او « دون » فيقول في كتابه البيان والتبيين : « هذا سوى ما رسمنا في كتابنا هذا من مقطعات كلام العرب الفصحاء وجمل كلام الاعراب الخلص .. »(٦٦) ، ويتابعه في استعمال المصطلح بهذا المدلول مؤلفون من القرن الرابع الهجري منهم الآمدي في قوله : « هذا ما حثثت ادام الله لك العز والتأييد والتوفيق والتسديد على تقديمه من الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري في شعريهما وقد رسمت من ذلك ما ارجو أن يكون الله عز وجل قد وهب فيه السلامة ... »(٦٧) .

ولهذا المصطلح مدلول آخر نراه عند بعض مؤلفي القرن الرابع ، وهو استعماله للدلالة على وضع الخطة العامة التفصيلية للكتاب أو الشكل العام له قبل البدء بالتدوين والكتابة ، ونلاحظ هذا في قول أبي الطيب اللغوي : « أخبرنا محمد ابن يحيى قال : سمعت أحمد بن يحيى ثعلبا يقول : انما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحشه .. »(٦٨) .

الرقعة(٦٩) .

المسوّدة(٧٠) .

الصدر(٧١) .

الصك(٧٢) .

التصنيف(٧٣) .

المعارضة

يستعمل هذا المصطلح عند القدامى للدلالة على معنيين متقاربين ؛ يعني أولهما ما تعنيه مقابلة نص بنص أو كلام بكلام ، كما نلاحظ هذا في قول ابن وهب الكاتب : « والمعارضة في الكلام المقابلة بين الكلامين المتساويين في اللفظ وأصله من معارضة السلعة بالسلعة في القيمة ... »(٧٤) .

ولعل هذه المعارضة التي يعنونها كانت تجرى على النسخ المتعددة التي تكتب للكتاب الواحد ، اذ يعمدون الى مقابلة هذه النسخ على النسخة الاصلية ليصححوا نسخهم عليها ، ونستطيع أن نتبين هذا واضحا في قول أبي عبدالله النمري : « ... سمعت معمرا يقول : لو عورض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم من ان يكون فيه سقط ، أو قال : خطأ .. »(٧٥) . وهذه العملية كانت تتم منذ أوائل عصور التاليف في اللغة والادب ، اذ كان طلبة العلم ينقلون نسخا مما يمليه الشيخ ثم يقرؤونها عليه لتصحيحها ، والشواهد الدالة على هذا كثيرة مبثوثة في كثير من كتب التراجم .

والمعنى الثاني الذي يدل عليه مصطلح المعارضة عند القدامى هو المماثلة اي وضع كتاب على غرار كتاب سابق مشابه له في الموضوع ، وقد ورد استعمال المعارضة بهذا المعنى في كثير من كتب الادب القديمة ، اذ ألفت بعض الكتب الادبية معارضة لكتب أخرى أي متناولة موضوعها نفسه ؛ من مثل كتاب الحماسة للبحتري الذي يواجهنا في نهايته النص الآتي : « تم كتاب الحماسة الذي اختاره ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري من أشعار العرب للفتح بن خاقان معارضة لكتاب الحماسة الذي صنفه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي »(٧٦) . وتذكر لنا المصادر القديمة كثيرا من اسماء هذه الكتب التي الفت على سبيل المعارضة لكتب اخرى ، منها ـ على سبيل المثال ـ كتاب الحدائق لابن فرج الجياني الذي عارض به كتاب الزهرة لابن داود الاصفهاني(٧٧) ، وكتاب الباهر في اشعار المحدثين لجعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الذي عارض به كتاب الروضة للمبرد(٧٨) ، وكتاب الحديقة لامية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت الاندلسي الذي عارض به كتاب اليتيمة للثعالبي(٧٩) .

(٦٦) البيان والتبيين ٧/٢ .
(٦٧) الموازنة ٥/١ ، وينظر ايضا : البرهان في وجوه البيان ٥٢ ـ ٥٣ ، البصائر والذخائر ٢٩٥/٢ ـ ٢٩٦ .
(٦٨) مراتب النحويين ٣٠ ـ ٣١ .
(٦٩) ينظر : منهج البحث الادبي ـ الفصل الرابع .
(٧٠) نفسه ـ الفصل الثامن .
(٧١) نفسه ـ الفصل التاسع .
(٧٢) نفسه ـ الفصل الرابع .
(٧٣) تنظر مادة « التاليف » السابقة .
(٧٤) البرهان في وجوه البيان ١١٨ .
(٧٥) جامع بيان العلم ٩٣/١ ـ ٩٤ .
(٧٦) الحماسة « للبحتري » ٢٧٧ .
(٧٧) ينظر : جذوة المقتبس ١٠٤ ـ ١٠٥ ، بغية الملتمس ١٤٠ ـ ١٤١ .
(٧٨) ينظر : مروج الذهب ٢٤/١ ، معجم الادباء ٤١٩/٢ .
(٧٩) تنظر : خريدة القصر (مغرب) ٢٢٣\١ ، مرآة الجنان ٢٥٣/٢ .

التعليق

لهذا المصطلح بصورة عامة مدلولان كثر ورودهما عند المؤلفين القدامى في الادب . واول هذين المدلولين يعني ما تعنيه لفظة الكتابة او التدوين ، كما نلاحظ هذا في قول ابي الطيب اللغوي مخاطبا من الف له كتابه مراتب النحويين : « فلما اجتمع ما تشكيته الى ما ارى الناس يتهافتون فيه خبط عشواء ... ورايتك اذ اجريت منه شيئا انتقرته واسرعت الى تعليقه . . اشفقت من لبس يدخل عليك فيه او سهو يحملك على باطل تحكيه .. فرسمت لك في هذا الكتاب ما تقبح الغفلة عنه .. »(٨٠) .

ويطلق مصطلح التعليق عند بعض المؤلفين على معنى ثان يراد به ما يكتبه المؤلف من آراء او يستفيده من معلومات يسجلها في أوراق خاصة به او مسودات عامة يحتفظ بها ، ففي تتمة اليتيمة نلاحظ النص الآتي في ترجمة الشاعر البهدلي : « ووجدت في تعليقاتي بعد فراغي من كتاب اليتيمة للبهدلي ، وقد نسيت اسم من انشدنيه .. »(٨١) ، ونحسب ان التعليقات التي يشير اليها في هذا القول لا تخرج عن كونها جملة من المعلومات التي استفادها المؤلف بمرور الزمن مما له علاقة بما يؤلف ، وهي معلومات تجمعت منها مادة صالحة لان تكون مصدرا مهما لكتاب ينوي تأليفه(٨٢) . ويبدو ان بعض المؤلفين كان يعمد الى تسجيل آراء خاصة به على كتاب يقرؤه بشكل تعليقات تكتب على حواشي الكتاب ثم يجمع هذه التعليقات في كتاب ؛ كالذي نصادفه عند ابن ابي الحديد اذ ينص على أن كتاب « الفلك الدائر » هو في الأساس ملاحظات سجلها على كتاب المثل السائر لابن الاثير ثم جمعها وكوّن منها كتابه هذا(٨٣) .

ومثل هذه التعليقات سواء ما كان منها فوائد يستفيدها المؤلف أثناء مطالعاته أم ملاحظات يبديها على كتب اخرى كانت تحتل من الاهمية العلمية ما تحتله الكتب الاخرى المؤلفة ؛ اذ تعتمد مصدرا عند مؤلفين آخرين وتحمل المدلول العلمي الذي يحمله الكتاب المؤلف بطريق البحث والاستقصاء ، ومن هنا تلاقينا عند كثير من المؤلفين اشارات عديدة الى « تعليقات » تذكر ضمن ما يذكرونه من مصادر اعتمدوها في اعداد دراساتهم من مثل قول ابن بسام واصفا مصادر كتابه الذخيرة : « ... فاني جمعته بين صعب قد ذل وغرب قد فل وشباب ودع فاستقل ، من تفاريق كالقرون الخالية وتعاليق كالاطلال البالية ..»(٨٤) الفصل(٨٥) .

المقابلة

اطلق هذا المصطلح منذ القرن الثالث الهجري للدلالة على عملية علمية في غاية الاهمية ، وهي تتم بعد انتهاء الطلبة من الاستماع الى شيوخهم أو الرواة الذين يرتادون المجالس العلمية فينقل عنهم طلبة العلم ما يروون من نصوص ثم يقومون بعد هذا بمقابلة هذه النصوص التي كتبوها فيما بينهم ليصحح بعضهم نسخته ان وجد فيها خطأ او يضيف اليها ما فاته تدوينه ، والنصوص التي تدل على هذا كثيرة منها ما يصادفنا في كتاب الاغاني من قوله : « ... وحدثني أحمد بن عبيدالله بن عمار قال : كنا نختلف الى أبي العباس المبرد ونحن أحداث نكتب عن الرواة ما يروونه من الآداب والاخبار . . فانصرفنا يوما من مجلس أبي العباس المبرد وجلسنا في مجلس نتقابل بما كتبناه ونصحح المجلس الذي شهدناه .. »(٨٦) .

ولم تكن هذه العملية مقتصرة على مقابلة النصوص المنفردة بل كانت متبعة في مجالات علمية شتى أهمها تصحيح كتاب ما أو التأكد

(٨٠) مراتب النحويين ٢ ، ويشبهه في استعمال المصطلح بهذا المعنى عدد من المؤلفين ، ينظر على سبيل المثال : تتمة اليتيمة ١٤٥/١ ، نور القبس ٢ .

(٨١) تتمة اليتيمة ١٩/١ .

(٨٢) ويشبهه في هذا كثير من المؤلفين ، ينظر على سبيل المثال : دمية القصر ١٣١/١ ، الذخيرة ٦٠/٢/١ وفيات الاعيان ٥٢/١ ، التكملة لكتاب الصلة ٣٩٠/١ ، مرآة الجنان ٨٦/٣ .

(٨٣) ينظر : الفلك الدائر ٣٤ ــ ٣٥ .

(٨٤) الذخيرة ٥٤/١/١ ، والاشارات الى اعتماد هذه التعليقات مصادر للدراسة كثيرة عند المؤلفين القدامى ، ينظر على سبيل المثال : دمية القصر ٢٩٣/١ ، خريدة القصر (مغرب) ٩٨/٢ ، ٣٤٢ ، وهناك كتاب لابن جماعة لم يزل مخطوطا سماه « التعليقة » ويبدو انه يدخل ضمن هذا المفهوم لمصطلح التعليقات وهو يضم مجموعة كبيرة من التراجم ويوجد جزء منه في المكتبة الوطنية بباريس ، اطلعت على مصورة له لدى الزميل الدكتور عبدالكريم توفيق .

(٨٥) ينظر : منهج البحث الادبي ــ الفصل الخامس .

(٨٦) الاغاني ١٢٠/٧ .

من مادته . ويبدو أن المؤلفات الاولى التي وضعت في أوائل القرن الثالث الهجري ، والتي كانت تنقل عن الشيوخ بطريقة الرواية التحريرية كانت تمر بهذه العملية ، اذ كان طلبة المؤلف الاصلي ينقل كل منهم نسخة عنه اثناء املائه ، ثم يقرؤها عليه ليصححها ويبدو أن بعضهم كان يقابل نسخته بنسخ زملائه ويثبت الفروق في نسخته ودليلنا على هذا ما ورد في كتاب النقائض في مواضع عديدة جدا منها ما نلاحظه بعد قول الفرزدق :

يرجو سقاطي ابن المراغة ... البيت .

اذ نلاحظ النص الآتي : « ووجدت بخط أبي أحمد بن عبدالسلام على النسخة أنه وجد في نسخة ابي سعيد السيرافي زيادة على ما في النسخة التي لأبي أحمد وهو : وروى عمرو بن أبي عمرو :

ولقد نزت بك من شقائك بطنة
اردتك حتى طحت في القمقام »(٨٧)

وواضح من هذا النص أن راوي الكتاب استفاد بزيادة على نسخته ـ من نسخ أخرى وأضاف عليها من تلك النسخ مافاته من روايات أو فوائد . وقد ظلت هذه العملية متبعة في تصحيح النصوص حتى العصور المتأخرة بدليل قول ابن جماعة فيما يذكره من آداب المتعلم : « اذا صحح الكتاب بالمقابلة على أصله الصحيح أو على شيخ فينبغي له ان يشكل المشكل ويعجم المستعجم ويضبط الملتبس ويتفقد مواضع التصحيح . . . »(٨٨) .

ومن الواضح أن الغرض من هذه العملية هو التوصل الى نص صحيح خال من الاخطاء والنواقص قدر الامكان ، ومن هنا لم يقتصر اتباعها على الناحية التعليمية الصرفة ، بل تعداها الى اخراج الكتب القديمة اخراجا جديدا صحيحا خاليا من النواقص ، وهو يقابل ما اطلق عليه في العصر الحديث اسم « التحقيق » ، إذ كان كثير من العلماء يقصدون الى نشر الكتب القديمة المهمة نشرا ثانيا فيقومون بجمع ما يمكن جمعه من نسخ متعددة للكتاب الواحد ومقابلتها لافراز ما هو جيد من تلك النسخ واسقاط ما عداه مما يكثر فيه الخطأ والتصحيف ، واعتماد تلك النسخ الجيدة أساسا لاخراج نسخة جديدة من الكتاب . ويبدو أن العلماء القدامى اتبعوا هذه الطريقة منذ القرن الرابع اذ نجد في كتاب جذوة المقتبس النص الآتي : « . . . اخبرني ابوالحسن علي بن محمد بن ابي الحسين قال . . . أمرنا الحكم المستنصر بالله رحمه الله بمقابلة كتاب العين للخليل بن أحمد مع أبي علي اسماعيل بن القاسم البغدادي . . . وأحضر من الكتاب نسخا كثيرة في جملتها نسخة القاضي منذر بن سعيد التي رواها بمصر عن ابن ولاّد ، فمرّ لنا صور من الكتاب بالمقابلة ، فدخل علينا الحكم في بعض الايام فسألنا عن النسخ ، قلنا نحن : أما نسخة القاضي التي كتبها بخطه فهي أشد النسخ تصحيفا وخطأ وتبديلا فسألنا عما نذكره من ذلك فأنشدناه أبياتا مكسورة وأسمعناه الفاظا مصحفة ولغات مبدلة فعجب من ذلك »(٨٩) .

المقدمة(٩٠) .

القسم(٩١) .

التقليد(٩٢) .

الكتاب

لهذا المصطلح ـ اضافة الى مدلوله العام المعروف حتى العصر الحاضر ـ مدلولات عديدة أخرى عند المؤلفين القدامى منذ القرن الثالث للهجرة ، وأول مدلولاته التي تصادفنا كثيرا عند المؤلفين القدامى سواء أكانوا متقدمين أم متأخرين يعني الرسالة المرسلة من شخص الى آخر ، والنصوص التي تدل على هذا معروفة لدى كل متتبع للتراث بشكل لا يجيز لنا الاتيان بشاهد منها.

ويبدو أن اطلاق المصطلح بهذا المدلول تطور عند المؤلفين القدامى فأطلقوه على معنى قريب مما سبق ؛ وهو اطلاقهم اسم كتاب على مجموعة الصحف المحتوية على المرويات والسماعات المختلفة دون ان تكون موضوعات هذه الصحف متناسقة مبوبة على شكل الكتب المؤلفة ، والنصوص الدالة على هذا كثيرة منها ما يذكره الخطيب البغدادي عن يحيى بن معين من قوله : « كان عبدالله بن المبارك ـ رحمه الله ـ كيسا مستثبتا ثقة وكان عالما صحيح الحديث ، وكانت

(٨٧) النقائض ١\١٧ ، وتنظر ايضا الكتب التي تنتمي الى هذه الحقبة المتقدمة كنوادر ابي زيد الانصاري .
(٨٨) تذكرة السامع والمتكلم ١٨٠ ـ ١٨١ ، المعيد ١٣٥ .
(٨٩) جذوة المقتبس ٥١ .
(٩٠) ينظر : منهج البحث الادبي ـ الفصل التاسع .
(٩١) ينظر : منهج البحث الادبي ـ الفصل الخامس .
(٩٢) نفسه ـ الفصل الاول .

كتبـــه التي حدث بها عشرين ألفا أو واحـــدا وعشرين ألفا .. »(٩٣) . ومن الواضح أن هـذه الكتب التي يشير اليها مجموعة من الصحف التي تحتوي على أحاديث وسماعات مختلفة لا يتجاوز بعضها قليلا من الصفحات ، ذلـك لو انهـــا كانت كتبا بالمعنى العلمي لكلمة كتاب لما بلغت هـــذه الكثرة ، وهذا هو ما يفسـر ـ فيما نحسب ـ كثرة ما ينسب من كتب الى اولئـك العلمـــاء الاوائل ؛ من مثل ما يذكرونه عن أبي عمـرو بن العلاء من أن كتبه التي كتبها عن العرب الفصحاء « قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف »(٩٤) ، وما يذكرونه للمدائني من مؤلفات كثيرة جدا(٩٥) وما يذكرونـــه من كتب لأبي عبيـــدة تقـارب المائتين(٩٦) ، وما يذكره ثعلب من أنه رأى لاسحاق الموصلي ألف جـــزء من لغات العرب وكلهـــا بسماعه »(٩٧) .

ويطلق مصطلح الكتاب أيضا عند كثـير من المؤلفين القـــدامى للدلالة على قسم رئيس من البحث أو الكتاب المؤلف ، أو ما يقابل مصطلـح « الباب » عند بعض المؤلفين القدامى والمعاصرين وقد سبقت الاشارة الى هذا(٩٨) .

اللـوح(٩٩) .

المظـان

مصطلح أطلق عند بعض المؤلفين القـدامى للدلالة على المصادر التي يعتمدها المؤلف ويرجـع اليها في جمع مادة كتابه ، وهو يصادفنـــا عنـد المؤلفين القدامى منذ القرن الرابع الهجـــري ، فنلاحظه بهذا المدلول عند الخطيب البغـدادي في قوله متحـدثا عن الاثبات والمحققين من علمـــاء الحديث : « والواجب على من خصه الله بهـــذه المرتبة وبلغه الى هذه المنزلة أن يبذل مجهوده في تتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننها وطلبها من مظانها وحملها عن أهلها ... »(١٠٠) ، ويشبهه في هذا ابن خلكان في قوله متحدثا عـن كتابه الوفيات : « فمن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشأن ورأى فيه خللا فهو المثاب في أصلاحه بعد التثبت فيه ، فاني بذلت الجهد في التقاطـه من مظان الصحة ولم أتساهل في نقله ... »(١٠١).

التمهيد(١٠٢) .

التمييز(١٠٣) .

النسـخ

استعمل كثير من المؤلفين القدامى « النسخ » بمعناه اللغوي وهو الكتابة والتدوين ، فهو يرد عند بعضهم بمعنى الكتابة عموما في حين يرد عند بعضهم الآخر بمعنى النقل عن كتاب معين ، والمعنيان كمـا هو واضح يدلان على مدلول واحد(١٠٤) .

واستعمل كثير من القدامى أيضا مصطلـح النسخة للدلالة على الكتاب الذي يؤلفه المؤلف او الصورة الواحدة من الصور المتعددة التي تستنسخ عنه ، فمن امثلة استعماله بمعنى الكتاب الاصلـي للمؤلف قول ابن الأنباري متحدثا عن الفراء : « أملى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين ... »(١٠٥) ، ومن امثلة استعماله بمعنـــى الصور المتعددة التي تستنسخ عن الكتاب الواحد قول حمزة الاصفهاني متحدثا عن ديوان أبي نواس : « وقد وجدت في نسخ شعره شعر شـــاعرين من شعراء أصبهان ... »(١٠٦) . واستعمال النسخة

(٩٣) تاريخ بغداد ١٠/١٦٤ .
(٩٤) البيان والتبيين ١/٣٢١ .
(٩٥) ذكر ياقـوت قسما كبـيرا منها ، ينظر : معجم الادبـاء ٥/٣١٢ ـ ٣١٨ .
(٩٦) معجم الادباء ٧/١٧٠ .
(٩٧) وفيات الاعيان ١/٢٠٤ .
(٩٨) سبقت الاشارة الى هذا في مصطلح « الباب » واستقصينا هذا المدلول في منهج البحث الادبي عند العرب ـ الفصل الخامس .
(٩٩) ينظر : منهج البحث الادبي ـ الفصل الرابع .
(١٠٠) الكفايـة ٦ .
(١٠١) وفيات الاعيان ١/٢١ ، وينظر ايضا : الحلة السيراء ٢/١٢٤ ، وكتاب الرجال ١/٢٥ .
(١٠٢) ينظر : منهج البحث الادبي ـ الفصل التاسع .
(١٠٣) نفسـه ـ الفصـل الاول .
(١٠٤) ينظر في استعمال المصطلح بهذا المعنى : رسائل الجاحظ ١/٢٥٢ ، اخبار الراضي بالله ١٥٤ ، الاغاني ١/٤٩ (ومواضع عديدة جدا) الوساطة ٣١ ، ديوان المعاني ٢\٢١ ، يتيمة الدهر ٢\١١٩ ، اعجاز القرآن ٢٣٥ ، زهر الاداب ١/١١٣ ، تاريخ بغداد ١٢/١٠٨ ، تاريخ علماء الاندلس ١/١٤ ، دلائل الاعجاز ٨ ، خريدة القصر (شام) ٢\٤٩٤ ، تذكرة السامع ١٧٣ ، نهاية الارب ٩/٢١٤ .
(١٠٥) نزهة الالبـاء ٨٤ .
(١٠٦) ديوان ابي نواس ١/٨ .

بهذا المعنى الذي لا يزال شائعا حتى اليوم ورد عند كثير من المؤلفين القدامى(١٠٧) .

وقريب من هذا المدلول استعمالهم « النسخة » بمعنى النص او الوتيرة الواحدة ، ففي رسائل الجاحظ وفي معرض الحديث عن القيان نلاحظ النص الآتي : « وتعطي واحدا سرها والآخر علانيتها وتوهمه أنها له دون الآخر وان الذي تظهر خلاف ضميرها وتكتب اليهم عند الانصراف كتبا على نسخة واحدة .. »(١٠٨) .

أنشد

تستعمل لفظة « أنشد » في بعض الكتب الادبية بمعنى « ذكر في كتاب » لا بمعناها اللغوي المعروف وهو رفع الصوت بانشاد الشعر أو تلاوته بصوت مسموع ، واستعمال « أنشد » بهذا المدلول العلمي ورد عند كثير من المؤلفين القدامى منذ القرن الرابع الهجري ، اذ يقول الآمدي في كتابه « الموازنة » ما نصه : « وأنشد أبو العباس بن المعتز في كتاب سرقات الشعراء لسلم الخاسر يعيبه بردىء الاستعارة في قوله يرثي موسى الهادي ... »(١٠٩) ، وواضح أن معنى « أنشد » هنا هو : ذكر في كتابه ، وهو معنى نراه مستعملا عند كثير من المؤلفين القدامى سواء في القرن الرابع أم فيما بعده(١١٠) .

التوطئة(١١١) .

---

(١٠٧) ينظر على سبيل المثال : النوادر ١٣١ ، النقائض ١٧/١ ، اخبار ابي تمام ٥٥ ، الاغاني ٣٢٨/٢ ، ديوان ابي نواس ٣\١ ، ٨٨\٢ ، ١٠٥ ، ٢٥٩ ، جمهرة الامثال ٢٨٠/١ ، يتيمة الدهر ١٧١/٣ ، شرح الحماسة ١٤٥/١ ، جذوة المقتبس ٦٢ ، ٣٢٢ ، مصارع العشاق ٤٥/١ الفلك الدائر ٦٧ ، المغرب (مصر) ٢٦١ ، تذكرة السامع ٨٤ ، عنوان الدراية ٤٧ ــ ٤٨ .

(١٠٨) رسائل الجاحظ ١٧٥/٢ ، وينظر في استعمال النسخة بهذا المعنى : عيون الاخبار ٧/١ ، الاغاني ٦٠/٩ ــ ٦١ ، نشوار المحاضرة ١٧٠/٣ ، الكناية والتعريض ٦ ، يتيمة الدهر ١٩٩\٣ ، ٣٣٠ ، تتمة اليتيمة ٧٦\٢ ، ثمار القلوب ٢١٨ ، احكام صنعة الكلام ٢٤ .

(١٠٩) الموازنة ٢٦٤/١ .

(١١٠) ينظر على سبيل المثال : المؤتلف والمختلف ٨٩ ، لطائف المعارف ١٦٣ ، ثمار القلوب ٤٧ ، دلائل الاعجاز ٥٣ ، اسرار البلاغة ٥٧ ، المنتخب من كنايات الادباء ١٠ ، تحرير التحبير ١٦٨ ، المغرب (مصر) ٢٦٢ ــ ٢٦٣ .

(١١١) ينظر منهج البحث الادبي ــ الفصل التاسع .

المصادر والمراجع

ــ احكام صنعة الكلام ــ محمد بن عبدالغفور الكلاعي (ق ٦) تحـ : محمد رضوان الداية ، بيروت ــ دار الثقافة ١٩٦٦ .

ــ اخبار ابي تمام ــ ابو بكر محمد بن يحيى الصولي (٣٣٥هـ) تحـ : خليل عساكر ، محمد عبده عزام ، نظير الاسلام الهندي ، بيروت ، المكتب التجاري .

ــ أخبار الاذكياء ــ عبدالرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ) تحـ : محمد مرسي الخولي ، القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية .

ــ اخبار أصبهان ــ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (٤٣٠هـ) ليدن ، مط بريل ١٩٣١ ــ ١٩٣٤ .

ــ أخبار الحمقى والمغفلين ــ ابن الجوزي ، تحـ : علي الخاقاني ، بغداد ، مط : دار البصري ١٩٦٦ .

ــ اخبار الراضي بالله ــ ابو بكر الصولي ، تحـ : هيورث دن ، القاهرة ، مط : الصاوي ١٩٣٥ .

ــ أخبار الشعراء ــ ابو بكر الصولي ، تحـ : هيورث دن ، القاهرة ، مط : الصاوي ١٩٣٤ .

ــ اخبار النحويين البصريين ــ الحسن بن عبدالله السيرافي (٣٦٨هـ) تحـ : طه الزيني ، محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ، مط : الحلبي ١٩٥٥ .

ــ اخلاق الوزيرين ــ أبو حيان علي بن محمد التوحيدي (٤١٤هـ) تحـ : محمد بن تاويت الطنجي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٥ .

ــ أدب الاملاء والاستملاء ــ عبدالكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ) تحـ : مكس ويسمويلر ليدن ١٩٥٢ .

ــ أدب الكتاب ــ أبو بكر الصولي ، تصحيح وتعليق : محمد بهجة الاثري ، القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٤١هـ .

ــ أسرار البلاغة ــ عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ) تحـ : هـ. ريتر ، استانبول ، مط : وزارة المعارف ١٩٥٤ .

ــ الاشباه والنظائر من أشعار المتقدمين ... الخالديان ، تحـ: الدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة ، مط : لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٥٨ ــ ١٩٦٥ .

ــ اعجاز القرآن ــ أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ) تحـ : السيد أحمد صقر القاهرة ــ دار المعارف ١٩٥٤ .

ــ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ــ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) تحـ : روزنتال ، ترجم المقدمة والتعليقات د. صالح العلي ، بغداد ، مط : العاني ١٩٦٣ .

ــ الاغاني ــ أبو الفرج الاصفهاني (٣٥٦هـ) ، القاهرة ، دار الكتب المصرية .

- امتاع والمؤانسة - أبو حيان التوحيدي ، تح : أحمد امين ، أحمد الزين ، بيروت ، دار مكتبة الحياة .

- الامثال السائرة من شعر المتنبي - الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) تح : محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، مط : المعارف ١٩٦٥ .

- انباه الرواة على أنباه النحاة - علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ) تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .

- الايضاح في علل النحو - ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (٣٣٧هـ) تح : الدكتور مازن المبارك ، ط ٢ ، بيروت دار النفائس ١٩٧٣ .

- البديع في وصف الربيع - أبو الوليد اسماعيل بن محمد الحميري (٤٠٠هـ ؟) تح : هنري بيريس ، الرباط ، المطبعة الاقتصادية ١٩٤٠ .

- بديع القرآن - زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المعروف بابن أبي الاصبع المصري (٦٥٤هـ) ، تح : حفني محمد شرف ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ .

- البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي ، تح ابراهيم الكيلاني ، دمشق ، مط : الانشاء ١٩٦٤ .

- بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس - أحمد بن يحيى الضبي (٥٩٩هـ) ، مجريط ، مط : روخس ١٨٨٤ . ١٨٨٤ .

- البيان والتبيين - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) تح : عبد السلام هارون ، ط ٢ ، القاهرة ، مط : لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٦٠ .

- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ، القاهرة مط ، : السعادة ١٩٣١ .

- تاريخ علماء الاندلس - ابن الفرضي (٤٠٣هـ)، القاهرة ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ١٩٦٦ .

- تاويل مشكل القرآن - ابن قتيبة (٢٧٦هـ) تح : السيد أحمد صقر ، القاهرة ، مط : الحلبي ١٩٥٤ .

- تتمة اليتيمة - أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ) تح : عباس اقبال ، طهران ، مط : فردين ١٣٥٣هـ .

- تحرير التحبير - ابن أبي الاصبع المصري ، تح : حفني محمد شرف ، القاهرة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ١٣٨٣هـ .

- التحف والهدايا - الخالديان ، تح : سامي الدهان ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٦ .

- التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية - الشيخ علي اكبر النجفي ، حيدر آباد ، ١٣١٢هـ .

- تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم - بدرالدين ابن جماعة (٧٣٣هـ) حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٤هـ .

- التعريف بآداب التاليف - جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تح : ابراهيم السامرائي ، بغداد - مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، ع ٣ ، ١٩٧٠ .

- التعريفات - الشريف الجرجاني (٨١٤هـ) بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٦٩ .

- التكملة لكتاب الصلة - ابن الأبار القضاعي (٦٥٨هـ) نشر وتصحيح : عزة العطار ، القاهرة ، مط : السعادة ١٩٢٥ .

- تلبيس ابليس - ابن الجوزي ، تح : خيرالدين علي ، بيروت ، دار الوعي العربي .

- التمثيل والمحاضرة - الثعالبي ، تح : عبدالفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، مط : الحلبي ١٩٦١ .

- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه - أبو عبيد البكري (٤٨٧هـ) ، تح : اسماعيل يوسف دياب ، القاهرة ، مط : السعادة ، ط ٣ ، ١٩٥٤ .

- التنبيه على حدوث التصحيف - حمزة بن الحسن الاصفهاني (٣٦٠هـ) ، تح : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط ١ ، مط : المعارف ببغداد ١٩٦٧ .

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - الثعالبي ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٦٥ .

- جامع بيان العلم وفضائله - ابن عبدالبر النمري (٤٦٣هـ) صححه وراجعه : عبدالرحمن محمد عثمان ، القاهرة ، مط : العاصمة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .

- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور - ضياء الدين بن الاثير (٦٣٧هـ) تح : د. مصطفى جواد، د. جميل سعيد ، بغداد ، المجمع العلمي ١٩٥٦ .

- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس - أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي (٤٨٨هـ) ، القاهرة ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ١٩٦٦ .

- الجمان في تشبيهات القرآن - ابن ناقيا البغدادي (٤٨٥هـ) تح : د. أحمد مطلوب د. خديجة الحديثي ، بغداد - دار الجمهورية ١٩٦٨ .

- جمهرة الامثال - أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٩٥هـ) تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، عبد المجيد قطامش ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٤ .

- الحلة السيراء - ابن الابار القضاعي ، تح: د. حسين مؤنس ، القاهرة ، مط : لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٦٣ .

- حلية الفرسان وشعار الشجعان - ابن هذيل الاندلسي (ق٨) تح : محمد عبد الغني حسن ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٤٩ .

- الحماسة - البحتري (٢٨٤هـ) ، ضبطه وعلق عليه : لويس شيخو ، بيروت دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ١٩٦٧ .

- خريدة القصر وجريدة العصر ـ عماد الدين الاصفهاني (٥٩٧هـ) ، قسم شعراء العراق تح : محمد بهجة الاثري . المجمع العلمي العراقي ، وزارة الاعلام قسم شعراء الشام تح : د. شكري فيصل ، دمشق ، المطبعة الهاشمية ١٩٥٥-١٩٦٤ ، قسم شعراء مصر تح : احمد امين ، شوقي ضيف ، احسان عباس ، القاهرة ١٩٥١ ، قسم شعراء المغرب والاندلس ، تح : عمر الدسوقي ، علي عبد العظيم ، القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٦٤ .

- دلائل الاعجاز ـ عبد القاهر الجرجاني ، القاهرة ، مكتبة القاهرة ١٩٦١ .

- دمية القصر وعصرة أهل العصر ـ علي بن الحسن الباخرزي (٤٦٧هـ) تح : عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٦٨ .

- ديوان أبي نواس ـ رواية حمزة الاصفهاني ، تح : ايفالد فاجنر ، ج١ ، القاهرة ١٩٥٨ ، ج٢ : فيسبادن ١٩٧٢ .

- ديوان المعاني ـ ابو هلال العسكري ، تح : كرنكو ، القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٢هـ .

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ـ أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (٥٤٢هـ) ، القاهرة ، مط : لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٣٩-١٩٤٥ .

- الرسالة العذراء ـ ابراهيم بن المدبر (٢٨٦هـ) تح : د. زكي مبارك ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ط ٢ ١٩٣١ .

- رسائل الجاحظ ـ أبو عثمان الجاحظ ، تح : عبد السلام هارون ، القاهرة ، مط : السنة المحمدية ١٩٦٤ .

- الروضتين في اخبار الدولتين ـ شهاب الدين المقدسي (٦٦٥هـ) القاهرة ، مط : وادي النيل ١٢٨٧هـ .

- زهر الآداب ـ ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (٤٥٦هـ) تح : علي البجاوي ، القاهرة ، مط : الحلبي ، ط٢ ، ١٩٦٩ .

- الزهرة (النصف الاول) ـ محمد بن داود الاصفهاني (٢٩٧هـ) تح : لويس نيكل البوهيمي ، بيروت، مط الآباء اليسوعيين ١٩٣٢ .

- سحر البلاغة ـ أبو منصور الثعالبي ، وقف على طبعه ؛ احمد عبيد ، دمشق ، مط : الترقي .

- سر الفصاحة ـ ابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ) صححه وعلق عليه : عبدالمتعال الصعيدي ، القاهرة ، مط : محمد علي صبيح ١٩٦٩ .

- سرقات أبي نواس ـ مهلهل بن يموت بن المزرع (بعد سنة ٣٣٤هـ) تح : محمد مصطفى هدارة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٥٧ .

- سمط اللآلي ـ أبو عبيد البكري ، تح : عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، مط : لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ .

- شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب ـ محمد بن شريف المعروف بابن الوحيد (٧١١هـ) تح : هلال ناجي ، تونس ، مط : المنار ١٩٦٧ .

- شرح الحماسة ـ محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ) تح : احمد امين ، عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مط : لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ط١ ، ١٩٥١-١٩٥٣ .

- شرح مقامات الحريري ـ احمد بن عبدالمؤمن الشريشي (٦١٩هـ) نشر وتصحيح : محمدعبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ، المطبعة المنيرية بالازهر ، ط١ ، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ .

- الشعر والشعراء ـ ابن قتيبة ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٤ .

- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ـ البديعي (١٠٧٣هـ) ، تح : مصطفى السقا ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٣ .

- الصناعتين ـ أبو هلال العسكري ، تح : علي البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مط : الحلبي ، ط ١ ، ١٩٥٢ .

- طبقات فحول الشعراء ـ محمد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ) تح : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مط : المدني ١٩٧٤ .

- طبقات النحويين واللغويين ـ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٧٩هـ) تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، ١٩٥٤ .

- العقد الفريد ـ أحمد بن محمد بن عبد ربه (٣٢٧هـ) تح: احمد امين ابراهيم الابياري ، احمد الزين (تصوير مكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٧) .

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ـ الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) تح : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مط : السعادة ، ط ٢ ، ١٩٥٥ .

- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء ببجاية ـ احمد بن أحمد بن عبدالله الغبريني (٧٠٤هـ) تح : عادل نويهض ، بيروت ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٦٩ .

- عيون الاخبار ـ ابن قتيبة ، القاهرة ـ دار الكتب المصرية .

- غاية النهاية في طبقات القراء ـ شمس الدين بن الجزري (٨٣٣هـ) تح : برجستراسر ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٩٣٢ .

- الفصوص اليانعة في شعراء المائة السابعة ـ علي بن موسى ابن سعيد المغربي (٦٨٥هـ) تح : ابراهيم الابياري ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

- الفلك الدائر على المثل السائر ـ ابن ابي الحديد (٦٥٦هـ) تح : بدوي طبانة ، احمد الحوفي ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ .

- الفهرست ـ محمد بن اسحاق بن النديم (٣٨٥هـ) تحـ : رضا تجـدد ، طهـران ، مط : دانشكاه طهران ١٩٧١ .

- الفهرست ـ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) النجف ، المطبعة الحيدرية ط ٢ ، ١٩٦١ .

- فوات الوفيات ـ محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ) تحـ : محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مط : السعادة ، ١٩٥١ .

- قضاة قرطبـة ـ محمد بن الحارث الخشني (٣٦١هـ) القاهرة ، الدار المصريـة للتاليف والترجمـة ١٩٦٦ .

- كتـاب الآداب ـ جعفـر بن شمس الخلافة (٦٢٢هـ) القاهرة ، مط : السعادة ط ١ ، ١٩٣٠ .

- كتاب الرجال ـ ابن داود الحلي (بعد سنة ٧٠٧هـ) تحـ : محمـد صـادق بحر العلوم النجف ، المطبعـة الحيدرية ، ١٩٧٢ .

- كتاب الكتاب ـ ابن درستويـه (٣٤٦هـ) نشره لويس شيخو ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكيـة ، ط ٢ ، ١٩٢٧ .

- كشف الظنون ـ حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) استانبـول ١٩٤١ .

- الكفاية في علم الرواية ـ الخطيب البغدادي ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧هـ .

- الكناية والتعريض ـ ابو منصور الثعالبي ، القاهـرة ، مط : السعادة ، ١٩٠٨ .

- اللباب في تهذيب الانساب ـ عز الدين بن الاثير (٦٣٠هـ) القاهرة ، مكتبة القدسي ١٣٥٧هـ .

- لطائف المعارف ـ ابو منصور الثعالبي ، تحـ : ابراهيـم الابياري ، حسن كامل الصيرفي القاهرة ، مط : الحلبي ١٩٦٠ .

- مجاز القرآن ـ ابو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٣هـ) تحـ : محمد فؤاد سزكين القاهرة ، مكتبـة الخانجي ، ١٩٥٤ .

- المحاسن والمساوىء ـ ابراهيم بن محمد البيهقي (حوالي سنة ٣٢٠هـ) تحـ : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة نهضة مصر ١٩٦١ .

- مرآة الجنان ـ عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي (٧٦٨هـ) حيدر آباد ١٣٣٧هـ .

- مراتب النحويين ـ أبو الطيب اللغـوي (٣٥١هـ) تحـ : محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٥ .

- المرصع ـ مجد الدين بن الاثير (٦٠٦هـ) تحـ : ابراهيـم السامرائي ، بغداد ، مط : الارشاد ١٩٧١ .

- مروج الذهب ـ علي بن الحسـين المسعـودي (٣٤٦هـ) بيروت ، دار الاندلس ١٩٧٣ .

- مصارع العشـاق ـ ابو محمد جعفر بن أحمـد الوراق (٥٠٠هـ) بيروت ، دار صادر ١٩٥٨ .

- مصطلح التاريخ ـ الدكتور أسد رستم ، بيروت ، المطبعة العصرية ط ٣ ، ١٩٥٥ .

- المصون في الادب ـ أبو أحمد العسكري (٣٨٢هـ) تحـ : عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٠ .

- مطمح الأنفس ـ الفتح بن خاقان (٥٣٥هـ) القسطنطينية، مط : الجوائب ط ١ ، ١٣٠٢هـ .

- معالم العلماء ـ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨هـ) النجف ، المطبعة الحيدرية ١٩٦١ .

- المعجب في تلخيص اخبار المغرب ـ عبدالواحد المراكشـي (٦٤٧هـ) تحـ : دوزي ، ليدن ـ ط ٢ ـ ١٩٦٨.

- معجم الادباء ـ ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) تحـ : مرجليوث، القاهرة ، مط : امين هندية (تصوير مكتبة المثنى ببغداد) .

- معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ، تحـ : وستنفلد (تصوير مكتبة الاسدي بطهران ١٩٦٥) .

- معجم الشعراء ـ محمد بن عمـران المرزباني (٣٨٤هـ) تحـ : عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ، مط : الحلبي ١٩٦٠ .

- المفيد في أدب المفيد والمستفيـد ـ عبدالباسط بن موسى العلموي (٩٨١هـ) دمشق ، المكتبـة العربيـة ١٣٤٩ .

- المغرب في حلى المغرب ـ أتم تاليفه علي بن موسى بن سعيد المغربي ، قسم الاندلس ، تحـ : الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥ ، قسم مصر ، تحـ : زكي محمد حسن ، شـوقي ضيف ، سيدة محمد الكاشف ، القاهرة ١٩٥٣ ، قسم القاهرة ، تحـ : حسين نصار ، القاهـرة ، دار الكتب المصرية ١٩٧٠ .

- مفاتيح العلـوم ـ محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (٣٨٧هـ) القاهرة ، مط : الشرق ١٣٤٢هـ .

- مفتـاح السعـادة ومصباح السيادة ـ طاش كبري زادة (٩٦٨هـ) ، تحـ : كامل كامل بكري ، عبدالوهاب أبو النور ، القاهـرة ، دار الكتب الحديثـة ١٩٦٨ .

- المقابسات ـ أبو حيان التوحيدي ، تحـ : محمد توفيـق حسين ، بغداد ، مط : الارشاد ١٩٧٠ .

- من غاب عنه المطرب ـ الثعالبي ، مط الجوائب ١٣٠٢هـ .

- المنتحل ـ الثعالبي ، صححه وشرحه : أحمـد أبو علي ، الاسكندرية ، المطبعة التجارية ١٩٠١ .

- المنتخب من كنـايات الادبـاء ـ ابو العباس الجرجاني (٤٨١هـ) ، القاهرة ، مط : السعادة ١٩٠٨ .

- منهج البحث الادبي عند العرب ـ الدكتور أحمد جاسـم النجدي ، بغداد ، وزارة الثقافة والفنون ١٩٧٨.

- منهج البحوث العلمية للطلبة الجامعيين - ثريا ملحس ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ١٩٦٠ .

- الموازنة - أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ) تح : السيد أحمد صقر القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٥ .

- المؤتلف والمختلف - الآمدي ، تح : عبدالستار احمد فراج، القاهرة ، مط الحلبي ١٩٦١ .

- الموشى - محمد بن أحمد الوشاء (٣٢٥هـ) تح : كمال مصطفى ، القاهرة ، مط : الاعتماد ط ٢ ، ١٩٥٣.

- نزهة الألباء في طبقات الادباء - ابن الانباري (٥٧٧هـ) تح : ابراهيم السامرائي ، نشر مكتبة الاندلس ببغداد ط ٢ ، ١٩٧٠ .

- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة - المحسن بن علي التنوخي (٣٨٤هـ) تح : عبود الشالجي بيروت - دار صادر ١٩٧١ - ١٩٧٣ .

- النقائض - ابو عبيدة ، تح : بيفان ، ليدن ١٩٠٥ .

- النكت في اعجاز القرآن - الرماني (٣٨٤هـ) ، تح : محمد خلف الله أحمد ، محمد زغلول سلام ، القاهرة ، دار المعارف .

- نهاية الأرب في فنون الادب - أحمد بن عبدالوهاب النويري (٧٣٣هـ) ، القاهرة ، دار الكتب المصرية .

- النوادر في اللغة - أبو زيد سعيد بن أوس الانصاري (٢١٤هـ) صححه : سعيد الخوري بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ .

- نور القبس المختصر من القبس ... - الحافظ اليغموري (٦٧٣هـ) ، تح : زلهايم فيسبادن ١٩٦٤ .

- الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي (٧٦٤هـ) ، المطبوع : تح : ديتر وديدرينغ ، فيسبادن ١٩٦١ - ١٩٧٢ ، المخطوط : مصورة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد .

- الوساطة بين المتنبي وخصومه - القاضي الجرجاني (٣٩٢هـ) تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، علي البجاوي ، القاهرة ، مط : الحلبي ، ط ٤ ، ١٩٦٦ .

- وفيات الاعيان - ابن خلكان (٦٨١هـ) تح : احسان عباس، بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٨ - ١٩٧١ .

- يتيمة الدهر - الثعالبي ، تح : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مط : السعادة ، ط ٢ ١٩٥٦ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی